عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم
كذلك وقد عزموا على الرحيل اذ مر بهم رجاء بن حيوه وكان من خطباء اهل الشام فلما
راه جرير داخلا على عمر قال يا ايها الرجل المرخي عمامته ٭ هذا زمانك فاستاذن لنا
عمر قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاه فقال جرير

يا ايها الرجل المرخي مطيته ٭ هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ٭ اني لدى الباب كالمصفود في قرني
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة ٭ قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم نافذة مسمومة
واقوالهم منكيه قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس
بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال او تروي قوله شيئا قلت نعم وانشدته

رايتك يا خير البرية كلها ٭ نشرت كتابا جا بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ٭ عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرا مدنسا ٭ واطفات بالقران نارا تضرما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ٭ وكان قديما ركنه قد تهدما
تعالى علوا فوق عرش الهنا ٭ وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال قلت عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال اليس الذي
يقول ٭ ثم نبهتها فهبت كعابا ٭ طفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت ٭ ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام
اعلى غير موعد جئت تسعى ٭ تتخطى الى رؤوس النيام
ما تجشمت ما تريب من الامر ٭ ولا جئت طارقا لخصام

فلو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه لا يدخل علي والله ابدا فمن بالباب سواه
قلت همام بن غالب يعني الفرزدق فقال او ليس هو الذي يقول

هما دلتاني من ثمانين قامة ٭ كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا ٭ احي يرجى ام قتيل نحاذره

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب منهم قلت الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

ولست بصائم رمضان طوعا ٭ ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكورا ٭ الى بطحاء مكة بالنجاح
ولست بزائر بيتا حراما ٭ بمكة ابتغي فيه صلاحي
ولست بقائم كالعير يدعو ٭ قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا ٭ واسجد حين منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سوى من ذكرت قلت الاحوص بن محمد
الانصاري قال او ليس الذي يقول

الله بيني وبين سيدها ٭ يفر مني بها واتبعه

عرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن سواه ايضا قلت جميل بن معمر العذري قال
يا عدي هو الذي يقول

الا ليتنا نحيى جميعا وان امت ٭ يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب ٭ اذا قيل قد سوي عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل صالحا والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى
من ذكرت احد قلت نعم جرير بن عطيه قال اما انه الذي يقول طرقتك صائدة
القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام قال فان كان ولا بد فهو قال
فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا ٭ جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووقاره ٭ حتى ارعوى واقام ميل المائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا ٭ والنفس مولعة بحب العاجل

فلما وصل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الا حقا فانشا يقول

ااذكر الجهد والبلوى التي نزلت ٭ ام قد كفاني ما بلغت من خبري
كم باليمامة من شعثاء ارملة ٭ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدك تكفي فقد والده ٭ كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به ٭ خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرون بنا ٭ لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في هم يورقني ٭ قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ٭ من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدرا ٭ كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها ٭ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ٭ بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع
بي فاعطاه من صلب ماله مائة درهم قال وذكروا انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا
هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله
يا غلام اعطه المائة الباقية قال فاخذها وقال هي والله احب مال كسبته الي
قال ثم خرج فقال له الشعراء ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير المومنين وهو
يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض وانشد ٭ رايت رقى الشيطان لا تستفزه
وقد كان شيطاني من الجن راقيا ٭ وقد كتبت هذا الجزء من طرق والقصص فيها مختلفة
ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير ما كنت اظن انك تقدم بلدا انا فيه فقال له الفرزدق
اني طالما خالفت العجزة وحكى ابو عبيدة قال رايت ام جرير في نومها وهي حامل
به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه

Copyright © King Saud University